جماعة الأحباش
دراسة تحليلية

دكتور/ محمد عبدالله عيسى حمد المطر
دكتوراه في العقيدة الإسلامية

المقدمة:

إن ظاهرة الافتراق في الأمة الإسلامية التي حدثت في نهاية عهد الصحابة وتولدت عنها فرق وجماعات كثيرة ساهمت في افتراق الجماعة المسلمة وتنوع العقائد وذلك لدخول الجهات الخارجية في عقائدها السابقة والعوامل الداخلية لجوانبها السياسية والاقتصادية ، وقد تواصلت أفكار الفرق الى هذا الوقت المعاصر بتأثر الجماعات بكل أفكار بعض الفرق او بعضها ، ومن هذه الفرق التي تأثرت بالأفكار القديمة للفرق هي جماعة الأحباش التي نشأت في لبنان على يد عبدالله الحبشي الهرري الذي تنقل في الدول وصولاً إلى لبنان .

ان أفكار ومعتقدات الأحباش باتت من الظواهر المعاصرة التي يجب تسليط الأضواء عنها ومعرفة دورها الاجتماعي والسياسي ومدى تعلقهما بالعقائد والمنهج ، لقد لعبت فرقة الأحباش أدوار متعددة في المجالات الاجتماعية والإعلامية والسياسية وغيرهم فلم تكن مجرد جماعة تقتصر على المنظومة الشرعية وتفاعلاتها ، لذلك بات من الأهمية التطرق إلى هذه الجماعة وما تكونت منه من فكر عقدي وفقهي وسلوكي وتعامل مع الآخر.

أهداف البحث :

يهدف هذا البحث إلى عدة أمور منها :

١- بيان عقيدة فرقة الأحباش ونشأتها ومرتكزاتها الفكرية والسلوكية .

٢- بيان منهج الأحباش في تعاملهم مع غيرهم من الخصوم ومن تربطهم علاقة المودة.

٣- بيان تأثير الأحباش على الواقع في لبنان وغيرها من الدول وفقاً لمنهجهم.

أهمية البحث :

تكمن أهمية البحث عن الأحباش في عدة أمور:

١- لما لهذه الفرقة من وجود في لبنان وغيرها من الدول وفاعليتها في السياق الإسلامي.

٢- لما لهذه الفرقة من تفاعل واقعي ووسائل كبيرة ومؤثرة في الواقع السياسي والاجتماعي.

٣- لما لهذه الجماعة من ارتباط عقدي ببعض العقائد والفرق ومدى الحاجة إلى معرفة عناصر التشابه والاختلاف.

مشكلة البحث :

تكمن مشكلة البحث في عدة أسئلة :

١- من هم الأحباش ورموزهم ومؤسساتهم؟

٢- ما هو منهجهم العقدي والسلوكي؟

٣- ما هو منهجهم في التعامل مع السنة وغيرهم؟

٤- ما هو أثرهم الواقعي في تعاملهم مع الآخرين؟

الدراسات السابقة :

كتبت بعض الرسائل الجامعية عن موضوع الأحباش ، ومن هذه الرسائل :

١- عقيدة الأحباش الهررية عرض ونقد للباحث محمد مصطفى الجدي ، واصل هذه الرسالة هي بحث قدمه الطالب لنيل درجة الماجستير من الجامعة الإسلامية بغزة سنة ٢٠٠١م ، وقد تناول فيها عقيدة الأحباش ونشأتهم.

٢- فرقة الأحباش نشأتها عقائدها وآثارها للباحث سعد الزهراني ، وأصل هذه الرسالة بحث قدمه الطالب لنيل درجة الدكتوراه من جامعة ام القرى بمكة المكرمة وقد تناول فيها الباحث عقيدة الأحباش وآثارهم ونشأتهم.

أما بحثي فقد أضفت جوانب التعامل مع المخالفين والموافقين في إطار أهل السنة والجماعة وغيرهم من الشيعة والدروز والنصارى والصهاينة.

خطة البحث:

المبحث الأول : التعريف بفرقة الأحباش:

المطلب الأول : التعريف بالمؤسس

أولاً: الاسم والنشأة :

١- هو أبوعبدالرحمنعبد الله بن محمد الشيبي نسباً الهرري موطناً نسبة إلى مدينة هرر بالحبشة التي ولد فيها عام ١٩٢٠م ١٣٣٩ه ، فيها ولد لقبيلة تدعى الشيباني نسبة إلى بني شيبة من القبائل العربية[١].

٢- نشأ في بيت متواضع محب للعلم وحفظ القرآن وعمره سبع سنين ودرس في باديتها اللغة العربية والفقه الشافعي على الشيخ سعيد بن عبد الرحمن النوري والشيخ محمد يونس جامع الفنون ثم ارتحل إلى منطقة جُمة وبها درس على الشيخ الشريف حيث بايع على الطريقة التيجانية[٢].

٣- ارتحل إلى منطقة داويء من مناطق أرمو ودرس صحيح البخاري وعلوم القرآن الكريم على الحاج أحمد الكبير ثم ارتحل إلى قرية قريبة من داويء فالتقى بالشيخ مفتي السراج ـ تلميذ الشيخ يوسف النبهاني صاحب كتاب شواهد الحق في الاستغاثة بسيد الخلق ودرس على يديه الحديث. ومن هنا توغل في الصوفية وبايع على الطريقة الرفاعية[٣].

ثانياً: الفتنة والتعاون مع الخصوم :

تعاون مع حاكم إندراجي صهر هيلاسيلاسي ضد الجمعيات الإسلامية لتحفيظ القرآن بمدينة هرر سنة ١٣٦٧ه الموافق ١٩٤٠م فيما عرف بفتنة بلاد كُلُب فصدر الحكم على مدير المدرسة إبراهيم حسن بالسجن ثلاثاً وعشرين سنة مع النفي حيث قضى نحبه في مقاطعة جوري بعد نفيه إليها ، وبسبب تعاون عبد الله الهرري مع هيلاسيلاسي تم تسليم الدعاة والمشايخ إليه وإذلالهم حتى فر الكثيرون إلى مصر والسعودية، ويرجع سبب تعاونه ضد مدارس التحفيظ للقرآن وتعليمه بسبب أنهم ينتمون إلى (الوهابية) ، ولذلك أطلق عليه الناس هناك صفة (الفتّان) أو (شيخ الفتنة)[٤].

---

[١] انظر: إظهار العقيدة السنية بشرح العقيدة الطحاوية – عبدالله الهرري – ص٧الى١٣

[٢] انظر: الموسوعة الميسرة – مانع الجهني – ج١ ص٤٢٧

[٣] انظر: عقيدة الأحباش عرض ونقد – محمد مصطفى الجدي ص٤

[٤] انظر:الحبشي شذوذه وأخطاره – د.عبدالرحمن دمشقية – ص٨ و٩

ثالثاً: الخروج من البلد :

ذهب إلى مكة وتعرف على مجموعة من العلماء هناك ورحل بعدها إلى المدينة ثم إلـــى بيت المقدس أواخر الخمسينيات ثم أتى إلى سوريا ثم إلى لبنان عام ١٩٦٩م ، ومنذ أن أتى لبنان وهو يعمل على بث الأحقاد والضغائن ونشر الفتن[١]، وقبل ذهابه إلـــى لبنـــان حاول أن يكون له دور في دمشق ولكنه لم يتجاوز وجوده في مـــسجد القطـــاط بمحلـــة القيمرية وإجابته على الأسئلة، وقد أشتهر في هذه الفترة بـــين طلبـــة أتـــراك وأفارقـــة ولبنانيين ولكن شدة الصراع بين وبين بعض علماء الشام في بعض المسائل ووجـــودهم النافذ هناك ، ومع اشتداد الصراع دعاه بعض طلبته من لبنان إلى الهجرة إليهم في بيئة لا يوجـد بهـــا علمـــاء وفيهـــا حريـــات كبيـــرة يـــستطيع عـــرض أفكـــاره بهـــا [٢].

رابعاً: العمل في لبنان والانتشار:

١- عمل الحبشي في لبنان بنشره للعلم من خلال الدروس والطلبة والانتشار عنـــد الناس وحكاية القصص لهم وقد ترك ذلك أثر في نفوسهم لما يحبه الناس مـــن القصص والإجابة على الأسئلة إلى أن التقى ببعض الشخصيات منـــه تلميـــذه نزار حلبي .

٢- في هذه المرحلة أتيح له التدريس في أزهر لبنان وتمكن من التواصل مـــع دار الإفتاء والإقامة على كفالتها وقد ساعدته في تنقله في مدن لبنان كلها ، وكـــان في هذه المرحلة بعيداً عن السياسة كما أن الناس لا تسأله عن الـــشأن المحلـــي لكونه من غير أهل البلد.

٣- اجتمع مع طلبته وتوجهوا للسيطرة على جمعية المشاريع الإسلامية التي كانت ضعيفة بسبب ضعف الموارد ، ولكن في عام ١٩٧٥م انصرف عنـــه اغلـــب الطلبة للانشغال بالحرب المسلحة الداخلية الا أن بعـــض طلبتـــه كـــانوا مـــن المخلصين له ، ثم عادوا بعد الحرب واستمروا بالنشاط مع مشاركتهم بالسياسة وسنأتي على تفصيلها لاحقاً.

---

[١] انظر: عقيدة الأحباش عرض ونقد – محمد مصطفى الجدي – ص٤

[٢] انظر: الأحزاب والحركات والجماعات الإسلامية –فيصل دارج وجمال باروت – ج١ ص٦٧١و٦٧٢

خامساً: وفاته:

في يوم ٣-٦-٢٠٠٨م توفي عبدالله الحبشي بمنزله في بيروت، عن عمر ناهز الثامنة والتسعين، وصلى على جثمانه في مسجد برج أبي حيدر عقب صلاة العصر، ودفن في عقار مجاور للمسجد، وقد نعاه رئيس جمعية المشاريع الشيخ حسام قراقيره في بيان قال فيه: (باسمي وباسم إخواني في جمعية المشاريع الخيرية الإسلامية وعموم طلاب ومريدي العلامة الشيخ عبد الله الهرري في لبنان والبلاد العربية وأفريقيا وأوروبا وآسيا وأستراليا والأميركيتين)[١].

المطلب الثاني : أبرز الدعاة والمؤسسين

أولاً: نزار الحلبي:

الرجل الثاني وخليفة الحبشي ورئيس جمعية المشاريع الإسلامية ويطلقون عليه لقب (سماحة الشيخ) حيث يعدونه لمنصب دار الفتوى إذ كانوا يكتبون على جدران الطرق (لا للمفتي حسن خالد الكافر، نعم للمفتي نزار الحلبي) [٢]وسيرته غير معروفة كثيراً إلا انه متخرج من الأزهر عام ١٩٧٥م ، وقد قتل عام ١٩٩٦م عندما اشتد الصراع بين الأحباش وغيرهم وقد تم اتهام عدة أطراف بالعملية إلا أن المتهم الرئيس اسمه احمد عبدالكريم السعدي أبو محجن من مجموعة اسمها عصبة الأنصار ، وقد رثته جمعية المشاريع بعد وفاته برثاء كبير[٣].

ثانياً: حسام قراقيرة:

تولى رئاسة الجمعية بعد مقتل الحلبي بعد تدرجه سنوات في المسؤوليات الإدارية بالجمعية ، وقد كان كثير الرحلات للخارج في متابعة سير عمل الجمعية ، ويعتبر من أكثر الذين لازموا الحبشي وأخذوا عنه العلوم الشرعية والإجازة فيها [٤].

---

[١] جريدة السفير اللبنانية http://assafir.com/article/١٣٣٩٩٣

[٢] انظر: أصحاب التأويلات الفاسدة قديماً وحديثاً – ابي مقصد العبدلي –ص٥٦٩

[٣] انظر: عقيدة الأحباش – محمد الجدي – ص٦

[٤] انظر: المرجع السابق – ص٧

ثالثاً: النائب البرلماني عدنان الطرابلسي:

ولد في عام١٩٥٤ م وفاز عن بيروت عام ١٩٩٢ ويعتبر من المقربين مــن الحبــشي، وحصل على عدة مناصب بالجمعية وحاصل على الدكتوراه في التربية البدنية ورئاســة الكشافة العرب[١].

رابعاً: شخصيات أخرى :

مرشحهم الآخر طه ناجي الذي حصل على ١٧٠٠ صوتاً معظمهم من النصارى وقــد وعدهم بالقضاء على الأصولية الإسلامية لكن لم يكتب له النجــاح، وكمــال الحــوت وعماد الدين حيدر وعبد الله البارودي وهؤلاء الذين يشرفون على أكبر أجهزة الأبحاث والمخطوطات مثل المؤسسة الثقافية للخدمات ويحيلون إلى اسم غريب لا يعرفه حتــى طلبة العلم فمثلاً يقولون: (قال الحافظ العبدري دليله) ويقصدون الحبشي فيدلسون علــى الناس فيظنون أن الحافظ من مشاهير علماء المسلمين مثل الحافظ ابن حجر أو النــووي وإنما هو في الحقيقة شيخهم ينقلون من كتابه الدليل القويم مثلاً[٢].

المطلب الثالث : أبرز الواجهات والوسائل[٣]:

أولاً: الجمعية :

وهي جمعية المشاريع الإسلامية تستلموا رئاستها عام ١٩٨٣م وتعمل في دول مختلفــة في أوروبا وأمريكا وفي الدول العربية موجودة بشكل أساسي بــالأردن باســم جمعيــة الثقافة العربية الإسلامية وعملها في الجوانب الدينية والتعليمية والاغاثية [٤] ولهم فــروع في دول أوروبية ودول مختلفة.

ثانياً: المدارس :

لديهم مدارس متعددة تحت اسم مدارس الثقافة ببعض مــدن لبنــان والأردن ، وكــذلك نوادي صيفية وشتوية للناشئة بكافة أعمارهم ، وفي هذه المدارس يــتم نــشر أفكــارهم العقدية والفقهية والسلوكية [٥].

---

[١] انظر: المرجع السابق – ص٧

[٢] انظر : الموسوعة الميسرة – مانع الجهني ص٤٢٨

[٣] من التساؤلات حولهم الحجم المالي الذي كونوا منه هذه الوسائل

[٤] انظر :مجلة المجتمع عدد١٤٤٧ و مجلة البيان عدد١١١

[٥] انظر: مجلة البيان عدد١١١

ثالثاً: الإعلام:

تنوعت وسائل الإعلام عند الأحباش إلى عدة وسائل منها إذاعية وتسمى نداء الإيمان ومنها مطبوعة بعنوان مجلة الهدى ولهم مركز أبحاث اسمه مركز الأبحاث الثقافية ، وبحكم علاقتهم المميزة مع السلطات لهم انتشار في المجلات والصحف التقليدية وكذلك القنوات التلفزيونية في لبنان ، وفي الأردن لهم مركز أبحاث وتواجد في قناة رؤيا[1]في بعض البرامج[2] .

رابعاً: الغناء والطرب والأندية: يهتم الأحباش بالغناء والأناشيد في نشر معتقداتهم ولديهم كلمات فيها مثل (الله ليس في مكان)[3] ، كما يهتمون بالأندية الرياضية والألعاب ولهم أندية مثل نادي الفوز الرياضي بطرابلس ومجمع ناجي ، كما لوحظ اهتمامهم الكبير بالنساء في محافلهم وخصصوا لهم أندية للتطريز والخياطة ، وهذا ما سأذكره في الجانب الفقهي لاحقاً[4].

خامساً: الآلية الخدماتية والمالية :

توفر الجمعية كثير من الخدمات والدعم لكل منتسبيها خاصة وهم من الطبقة الفقيرة او المتوسطة وبعضهم من فئات هامشية ومن السنة والشيعة وبعض الفلسطينيين ، ومشاريع التراحم كما يطلق عليها طه ناجي متنوعة في الدعم من حيث التوظيف وإعطاء رأس مال للعضو فيبني مشروع وصدقاته للجمعية[5] .

---

[1] انظر : المرجع السابق و عقيدة الأحباش – محمد الجدي – ص٩

[2] قناة رؤيا يقوم عليها النصارى ولكن يتم السماح للأحباش بالظهور فيها

[3] عقيدة نفي العلو التي يسمونها الجهة هي عقيدة مركزية عندهم كما سيأتي.

[4] انظر : مجلة البيان عدد١١١ و عقيدة الأحباش – محمد الجدي – ص٩

[5] انظر: الجماعات والأحزاب والحركات الإسلامية – فيصل دارج وجمال باروت ج١ص٦٩٥

المبحث الثاني : الجوانب العقدية والفقهية والسلوكية

المطلب الأول : الجوانب العقدية

يهتم الأحباش بالجانب العقدي اهتمام بالغ ويعطونه من الأهمية كثيراً في أدبياتهم ومشاريعهم من خلال المجلة والقنوات وغيرها ، كما ترتكز عقيدتهم بشكل أساسي على عقيدة المتكلمين من الأشاعرة فهم يدعون أنهم يرفعون هذا اللواء مع مخالفتهم للأشاعرة ببعض الأمور، وهذا ما سأركز عليه أكثر من العقائد نفسها لأن العقائد في الغالب شبيهة بعقائد الأشاعرة إلا في بعض المسائل ، وكانت أبرز خصوماتهم مع السلفية التقليدية بالدرجة الأولى في الجوانب العقدية ثم الجماعات الإسلامية والصوفية بشكل معين، وأبرز العقائد العامة عندهم هي عقاد الأشاعرة في الله وصفاته والنبوات والقدر وكما ساروا على طريقة التصوف في التعامل مع القبور والدعاء والاستغاثة وغير ذلك ، أما العقائد المخالفة والتي جنحوا فيها إلى الغلو هي :

أولاً: رأيهم في الحكم الوضعي :

أنهم يقللون من شأن التحاكم إلى الأحكام الوضعية المناقضة لكم الله، لذلك لا تجد في توجيهاتهم أي أمر من الأمور يتركز على ذلك وحتى دخولهم السياسي هو من باب الخدمة فقط [1]،فقد وصف الحبشي من لا يريدون إقامة دولة تحكم بالإسلام – وإنما يريدون إقامة دولة علمانية – بأنهم ناس مسلمون ومؤمنون، بل إن مساعدتهم تجوز [2] وأن المسلم الذي لا يحكم بشرع الله وإنما يتحاكم إلى الأحكام الوضعية التي تعارفها الناس فيما بينهم لكونها موافقة لأهواء الناس متداولة بين الدول أنه لا يجوز تكفيره [3] وأن "من لم يحكم شرع الله في نفسه فلا يؤدي شيئاً من فرائض الله ولا يتجنب شيئاً من المحرمات"، ولكنه قال ولو مرة في العمر: لا إله إلا الله: فهذا مسلم مؤمن ويقال له أيضاً مؤمن مذنب[4] .

ثانياً: الموقف من الصحابة:

عقيدة الأحباش في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها شبه كبير من عقيدة الرافضة والخوارج فهم يقولون بلا خجل ما يقتضي الطعن في أم المؤمنين عائشة

---

[1] انظر: الجماعات والأحزاب والحركات الإسلامية – فيصل دارج وجمال باروت ج١ص٧٠٥

[2] شريط للحبشي

[3] بغية الطالب– عبدالله الحبشي– ص ٣٠٥

[4] الدليل القويم– عبدالله الحبشي ص ٩ و ١٠ / بغية الطالب– عبدالله الحبشي – ص ٥١

رضي الله عنها ويفسقون صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكاتب الوحي معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه [1]. بل إنهم يقولون عن كل من اشترك من الصحابة ضد علي رضي الله عنه أنه من الدعاة إلى النار [2] ومنهم عائشة رضي الله عنها فقد وصفوها بالمعصية للخروج ضد علي رضي الله عنه [3] بل قد بلغ من جرأتهم أن شيخهم الضال قد دخل في قلب معاوية رضي الله عنه فعرف ما لا يمكن أن يعرفه إلا الله جل وعلا حيث يقول (ثم ليعلم أن معاوية كان قصده من هذا القتال الدنيا فلقد كان به الطمع في الملك وفرط الغرام في الرئاسة) [4].

ثالثاً: التكفير:

مسائل التكفير فقد كفّروا كثيرا من علماء المسلمين وأئمتهم ودعاتهم فهم يطعنون في الإمام الذهبي ويكفرون ابن خزيمة ويسمون كتابه (التوحيد) كتاب الشرك كما يكفرون ابن القيم وابن كثير رحمهم الله – أما شيخ الإسلام ابن تيمية والإمام محمد بن عبد الوهاب فتكفيرهما على لسان كل حبشي صباح مساء ولم يسلم أعلام الأمة المعاصرون من تكفير الأحباش وفي مقدمتهم الشيخ الألباني وابن باز وابن عثيمين وغيرهم من العلماء والدعاء والمفكرين.

والأحباش كذابون مفترون على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه والسلف الصالح وهم يستغلون جهل أتباعهم لتمرير هذه الأكاذيب والافتراءات ومن أمثلة ذلك قول شيخهم إن مذهب الأشاعرة والماتريدية هو مذهب رسول الله والصحابة والسلف الصالح [5].

أما افتراؤهم على الأئمة والعلماء فحدث ولا حرج وخاصة على شيخ الإسلام ابن تيمية وقد كفره صراحة الحبشي بقوله أن ابن تيمية من الفلاسفة الذين قالوا بقدم العالم وهؤلاء كفار كما نسبه إلى التجسيم والتشبيه [6] بينما قول ابن تيمية هو القدم النوعي بمعنى تجدد الأفعال في آحادها وليس جنسها ، وقد افترى عليه حيث ادعى أنه قال: إن

---

[1] صريح البيان – عبدالله الحبشي –ص١٩٨

[2] المرجع السابق – ص٢١٢

[3] انظر: المرجع السابق ص ١٩٨ بالهامش

[4] صريح البيان –عبدالله الحبشي – ص٢٢٠

[5] لقاء مع الحبشي عام ١٤٢٣ه في طرابلس

[6] انظر : إظهار العقيدة السنية ح عبدالله الحبشي – ص١٦

من خالف في مسألة الطلاق فهو كافر [١]، ولكن ابن تيمية يقول (إن من خالف في مسألة الطلاق فهو مجتهد معذور مأجور عند الله)[٢] وأمثال هذه الأكاذيب كثيرة جدا في كتب شيخهم سواء على شيخ الإسلام أو غيره من علماء أهل السنة والجماعة، وقد كفروا من قال أن الله في السماء[٣] ، زعم أن يقول بفناء النار وهذا باطل بنص كلامه ونقده للجهم بن صفوان[٤] ، ويهاجم محمد بن عبدالوهاب ويصفه بالانحراف والضلال كونه من أكمل الطريق في إحياء آراء ابن تيمية[٥]، كما كفروا سيد قطب رحمه الله بسبب بعض العبارات الأدبية التي فهموها بأنها تجسيم وتشبيه لله[٦] ووصفوه برمز بالإرهاب ، ولكني اعتقد ان هذا التكفير لصرف الناس عن فكره تجاه السلطات، وفعلوا ذات الشيء مع المودودي والقرضاوي وغيرهم ، ولهم تشدد كبير في سب والطعن في محمد ناصر الدين الألباني[٧].

وفي جوانب التكفير فلا يقبل الحبشي التأويل مطلقاً للعذر هو يرى اذا كانت الأدلة واضحة وقوية عند الإنسان المخالف فلا يتم قبول تأويله ، ويقبل اذا كان سبق لسان، ولا يطلق التكفير المعين على من يعتقد كفره ولا يفرق بين المعين والمطلق [٨] ومن وقعت منه الرده حسبما يتصور فلا تقبل له صلاة ولا يتم تزويجه ولا يورث ولا يغسل ولا يدفن في مقابر المسلمين وماله فيء، وانعكست هذه التصورات على الذهبي وابن حجر وسيد قطب والقرضاوي من المعاصرين في التكفير والتضليل.

رابعاً: عقيدتهم إجمالاً:

١- عقيدتهم بالصفات فهم يُؤولون صفات الله تعالى بلا ضابط شرعي فيؤولون الاستواء بالاستيلاء كالمعتزلة والجهمية ، كما يزعم الحبشي أن جبريل هو الذي أنشأ

---

[١] انظر: المقالات السنية – عبدالله الحبشي –

[٢] انظر: مجموع الفتاوى – ابن تيمية – ج٣٣ ص١٤٩

[٣] انظر: المقالات السنية – عبدالله الحبشي ص٩٨

[٤] انظر : مجموع الفتاوى – ابن تيمية – ج١ص٣٠٥ وج٨ ص٣٠٨

[٥] انظر: الشرح القويم – عبدالله الحبشي ص١٥١

[٦] انظر: المطالب الوفية – عبدالله الحبشي – ص٤٢

[٧] انظر: عقيدة الأحباش – محمد الجدي ص ٣٣١ الى ٣٨٨

[٨] انظر: إظهار العقيدة السنية – عبدالله الحبشي – ص٢٣٩ و٢٤٠

ألفاظ القرآن الكريم وليس الله تعالى، فالقرآن عنده ليس بكلام الله تعالى، وإنما هو عبارة عن كلام جبريل، كما في كتابه[1]

٢- مسألة الإيمان من المرجئة الجهمية الذين يؤخرون العمل عن الإيمان ويبقى الرجل عندهم مؤمناً وإن ترك الصلاة وسائر الأركان[2].

٣- الأحباش في القدر على نظرية الكسب يزعمون أن الله هو الذي أعان الكافر على كفره وأنه لولا الله ما استطاع الكافر أن يكفر[3].

٤- يحث الأحباش الناس على التوجه إلى قبور الأموات والاستغاثة بهم وطلب قضاء الحوائج منهم، لأنهم في زعمهم يخرجون من قبورهم لقضاء حوائج المستغيثين بهم ثم يعودون إليها، كما يجيزون الاستعاذة بغير الله ويدعون للتبرك بالأحجار[4].

فهذه نظرة مجملة إلى عقيدة الأحباش ومثلما بينت اشتركوا مع المتكلمين الأشاعرة في كثير من قضايا الاعتقاد والطريقة الكلامية في تناول مجالات العقائد ولكنهم اختلفوا في قضايا بينتها تتعلق بالصحابة والتكفير وغيرهما.

المطلب الثاني: الجوانب السلوكية

الحبشي يدعو إلى التصوف وهو وأتباعه يعملون على نشر الطريقة الرفاعية في بدايته وأيضاً قد أخذ أسانيد الطرق النقشبندية والقادرية ، ويؤخذ على هذه الحركات والطرق ما يكون من تقديس للأولياء والاستغاثة والتوسل والموالد والتبرك بالقبور والطرقية بكل ما تحتوي من أمور مما لا تعنينا تفاصيلها في البحث ، وأبرز ما أخذه الأحباش من التصوف التقديس للمشايخ والعلماء عندهم خاصة عبدالله الحبشي[5] .

وقد رد الأحباش على غيرهم من الناقدين بأنهم يؤيدون هذه الطرق ولكن فيما تتوافق مع الكتاب والسنة فينكرون مثلا قضية وحدة الوجود وينتقدون الحلاج كما يعتقدون ان ابن عربي دخلت على كتبه آراء ليس منه ،ومع هذا السلوك منهم والدعوى الى التصوف حصلت صدامات كبيرة منهم مع الطرق منها جماعة الشيخ رجب والشيخ

---

[1] انظر: المرجع السابق ص٥٩١

[2] انظر: انظر الدليل القويم– عبدالله الحبشي – ص٧، بغية الطالب– عبدالله الحبشي ص٥١

[3] انظر : النهج السليم – عبدالله الحبشي – ٧١

[4] الدليل القويم– عبدالله الحبشي – ص ١٧٣وله أيضاً بغية الطالب ص ٨، صريح البيان ص ٥٧، ٦٢.

[5] انظر: الجماعات والأحزاب والحركات الإسلامية – فيصل دارج وجمال باروت ج١ص٦٩١

عدنان ياسين في بيروت وأصدرت الطريقة الرفاعية بيانات تهاجمهم وتصفهم بالمرتزقة والعملاء[1] .

كما ينقل بعض خصومهم تعلقهم بالمشعوذين وحضور مجالسهم مع استعمال بعضهم للسحر والتعامل مع الجن بالإضافة إلى قراءة الطلاسم مصحوبة بالآيات القرآنية ، ويبقى الجانب الصوفي عند الأحباش من أكثر الجوانب التي فيها الصدامات مع التيار السلفي بكل مكوناته وأصبح هو العلامة الفارقة بالإضافة إلى غيره[2] .

---

[1] انظر: الجماعات والأحزاب والحركات الإسلامية – فيصل دارج وجمال باروت ج١ص٦٩١

[2] انظر: موقع شبكة الدفاع عن السنة

المبحث الثالث: العلاقات مع الآخرين

المطلب الأول: العلاقة مع الطوائف الأخرى

تعتبر العلاقة مع الطوائف والأحزاب خارج السياق السني علامة تعجب عند من يتابع شؤون هذه الجماعة ، فعلاقتهم مع الطوائف الأخرى مميزة وبعضها لا تفتعل معهم جماعة الأحباش أي نوع من التصادم والمناكفة ، ومن هذه الطوائف :

أولاً: النصارى :

فيحاول الأحباش كثيراً في لبنان على إيجاد صيغ التفاهم والحوار معهم وعدم التصادم معهم مطلقاً تحت شعار الوحدة الوطنية والمسؤولية المشتركة [١]، كما أن نائبهم عدنان طرابلسي قد فتح له مكتباً في بيروت بمنطقة الأشرفية يستقبل فيه النصارى ، بل زيادة على ذلك أعطى الأحباش اهتماماً بالغاً في دعم نائب نصراني يدعى نصري معلوف بعد وفاة جوزيف مغيزل أعطوه كل أصولهم وأداروا له حملته كاملة [٢].

ثانياً: الشيعة :

علاقة جماعة الأحباش بالشيعة أيضاً مميزة ولكنها تنقسم إلى علاقة موادة ومداراة فالموادة مع حركة أمل اللبنانية فهناك تنسيق عالي وكبير بينهما في كل المجالات وعلاقة مميزة مع قائدهم نبيه بري الذي تصل قوة العلاقة معه إلى رعاية بعض احتفالاتهم[٣] ، ولكن في المقابل تنظر جماعة الأحباش إلى علاقتهم مع حزب الله في لبنان إلى علاقة مداراة فهي تختلف معه من الناحية الأصولية لأنهم يرفضون التعامل مع هذا التوجه الأصولي عموماً ولكن تمتنع عن المواجهة معه لأنه حركة مقاومة في الجنوب[٤] ولكنهم في أكثر من انتخابات ومنها مؤخراً في ٢٠١٨ حصلت تحالف انتخابي بين الأحباش وحزب الله مما يعني تغير التعامل بينهم [٥]، كما أن الأحباش لديهم علاقة حسنة مع الحزب التقدمي الاشتراكي الذي يمثل طائفة الدروز ، ويشترك

---

[١]انظر: الجماعات والأحزاب والحركات الإسلامية – فيصل دارج وجمال باروت ج١ص٧٠٦

[٢]انظر: المرجع السابق ج١ ص٧٠٦

[٣]انظر: المرجع السابق ج١ ص٧٠٦

[٤]انظر: المرجع السابق ج١ ص٧٠٦

[٥]شبكة عربي ٢١: https://arabi٢١.com/story/١٠٧٨٣٤٩

الأحباش مع الشيعة في بغض الصحابة معاوية رض الله عنه والطعن والتضليل في الصحابة الذي واجهوا علي رضي الله عنه مثل عائشة أم المؤمنين[1].

ثالثاً: الصهاينة :

لا يتطرق الأحباش لقضايا اليهود والصهاينة وتعتبر هذه القضية من القضايا التي لا يشتغلون بها مع أهميتها وهذا محل تعجب منهم من خصومهم ومن يراقب حالهم ، ولكنهم يؤيدون السلام مع الصهاينة تحت إشراف النظام السوري[2] وهذا مما يبين علاقتهم معه التي سأبينها لاحقاً.

المطلب الثاني : العلاقات مع السنة ورموزهم

تميزت العلاقة بين الأحباش وبين الأطراف السنية الأخرى بطابع المنافسة والعداوة بشكل عام وهذا محل تعجب من قدرتهم على الموادة والمداراة مع الطوائف الأخرى من نصارى والشيعة والدروز وعدم اشتغالهم في الشأن المتعلق باليهود والصهاينة ، ومن هذه الاتجاهات السنية التي حصلت لهم المواجهة معها :

أولاً: دار الإفتاء:

بدأت العلاقة بين جماعة الأحباش وشيخهم الحبشي مع دار الإفتاء بالعلاقة الجيدة حيث أعطت الدار كفالتها لشيخهم الحبشي في التنقل والإقامة على اسمها [3]، ولكن سرعات ما تحولت هذه العلاقة إلى صراع بسبب نمو جمعية المشاريع التي سيطر عليها الأحباش وعملها على منافسة الدار خاصة مع توفر الأموال الطائلة لها فوق مقدرة الدار ، كما أن هناك اعتراضات شكلية ساهمت في تدهور العلاقة بسبب نظرة الأحباش أن الدار لديها سوء في الإدارة في الزكاة والمساعدات وبعض الفتاوى مع أن الأحباش لديهم مشكلة كبيرة مع تواجد الجماعة الإسلامية " الإخوان المسلمون" وتأثيرهم في الدار فيعتبرون هناك سكوتاً عن كثير من أمور التطرف والإرهاب التي يفترض أن تكون هناك للدار وقفة ، كما ترتب على هذا الصراع محاولتهم للسيطرة من خلال تعيين نزار الحلبي مفتياً ولكن لم ينجحوا بذلك ، والصراع على المساجد حتى بالقوة[4].

[1] موقع الدرر السنية https://dorar.net/firq/٣٦٠٥

[2] الجماعات والأحزاب والحركات الإسلامية – فيصل دارج وجمال باروت ج١ص٧١١

[3] المرجع السابق ج١ ص٦٦٩ وما بعدها

[4] المرجع السابق ج١ ص٦٦٩ وما بعدها

ثانياً: الجماعة الإسلامية (الإخوان المسلمون – لبنان):

يعتبر الأحباش الجماعة الإسلامية هي الخصم الألد[1] لهم وجرت بينهم صراعات شديدة كان الأغلب فيها من افتعالات الأحباش وتدبيرهم واتهامهم بمحاولات للاغتيال لبعض قادة الجيش بينما ترد الجماعة الإسلامية بتكذيب هذه الأخبار بأنها من تسريب الأحباش لهدف الصدام مع الدولة والجيش في لبنان [2]، ويعتقد الأحباش أن الإخوان وهم الجماعة الإسلامية انحرفوا بمفهوم الحاكمية وتبنيهم لسيد قطب الذي يصفونه بالكافر أحياناً والضال ، ولديهم قناة أن أي تيار إسلامي يطرح الفكر الإسلامي الذي يتبنى السياسة فهم إخوان[3] ، فمن الأمور المتعلقة بذلك لا نجد أي حديث من الأحباش عن النظام الاقتصادي الإسلامي او الجنائي ، كما تنتقد الجماعة الإسلامية الأحباش بعدم تصديهم لقضايا اليهود والصهاينة وتحريمهم القتال لليهود في الجنوب كما يرون.

ثالثاً : حزب التحرير:

يهاجم الأحباش حزب التحرير ويتهمونهم بالتطرف والغلو في قضايا الخلافة والحكم كما أنهم يعتبرون حزب التحرير لديه مخالفات شديدة تتعلق بالأحكام الشرعية إلى درجة وصفهم بأهل التحريف وأنه يكفي كفراً ، فكانت لديهم انتقادات كثيرة على الحزب يغلب عليها الجانب العقدي والكلامي ولا تدخل في الأهمية في هذا البحث لبسطها والحديث عنها ، وقد حاول عبدالله الحبشي وبعض تلاميذه مناظرتهم ولكن يزعم الأحباش هروب حزب التحرير من هذه المناظرات[4] .

رابعاً: الصراع من جماعات وتوجهات أخرى :

شهدت العلاقة بين الأحباش والتيار السلفي تشدداً كبيراً خاصة في الجانب الكلامي والصوفي عند الجماعة وكان في لبنان د. عبدالرحمن دمشقية رائداً لهذا الصراع وقد أعطاه أهمية بالغة في عنايته بتأليف الكتب والردود المسجلة والمكتوبة[5] ، كما قام الأحباش أيضاً بالرد عليه بنفس الوسائل [6]،وقد تصدى السلفية خارج لبنان أيضاً

---

[1] المرجع السابق ج١ ص٧١٠

[2] المرجع السابق ج١ ص٧١٠

[3] مجلة المجتمع العدد١٠٢٩

[4] مجلة منار الهدى عدد ١٢

[5] انظر : شبكة الدفاع عن اهل السنة وغيرها كثير

[6] مناظرات وردود كثيرة موجودة على اليوتيوب

للأحباش بالردود والمساجلات[1] ، ولا تختلف هذه العداوات مع غيرهم مثل جماعة عباد الرحمن وحركة التوحيد التي يقودها الشيخ سعيد شعبان الذي ينظر أن السلطة في لبنان تقف مع الأحباش وعصبة الأنصار والجماعات الصوفية كما أشرت عند الحديث عـــن التصوف[2] .

[1]تم تأليف رسائل دراسات عليا مثل عقيدة الأحباش محمد الجدي في غزة وفرقة الأحباش سعد الشهراني في السعودية
[2]الجماعات والأحزاب والحركات الإسلامية –فيصل دارج وجمال باروت – ج١ ص٧١٣

الخاتمة والنتائج

خرجت هذه الدراسة عن موضوع الأحباش بعدة نتائج ومنها:

١- أن عبدالله الحبشي الهرري شخصية ولدت في الحبشة وتلقت العلوم الشرعية هناك وكذلك الطريقة الصوفية والمعتقد الأشعري والمذهب الشافعي في الفقه .

٢- عبدالله الحبشي اشتهر بتعاون ضد المعيات الخيرية والدينية مع النصارى بسبب أن هذه الجمعيات مرجعيتها سلفية أو وهابية.

٣- عبدالله الحبشي انتقل إلى عدة دول وصل به التنقل إلى دمشق التي جلس فيها وتخاصم مع علمائها لبعض آرائه الشاذة ثم زين لهم الانتقال إلى بيروت فاستقر هناك بوجود بيئة محدودة العلماء.

٤- عبدالله الحبشي تحرك في لبنان متنقلاً في جميع المناطق وقد كون جمعية المشاريع الإسلامية وقد خاضت معاركها العقدية والفقهية عبر الأقوال الشاذة والسلوكية عبر التصوف المنحرف مع دعواها بعدم الانحراف ومخاصمتها لبعض الطرق .

٥- كانت جماعة الأحباش لها علاقات مودة مع الطوائف المختلفة مع أهل السنة من النصارى والشيعة خاصة حركة أمل والدروز كما أن لهم خصومة مع طوائف السنة من الإخوان المسلمين وحزب التحرير والتيار السلفي وغيرهم.

٦- تطرح جماعة الأحباش أن عملها السياسي منصب على جوانب الخدمة والمساعدة دون غيرها .

المراجع:

- مجلة المجتمع الكويتية
- مجلة البيان السعودية
- عقيدة الأحباش – محمد مصطفى الجدي– بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في العقيدة والمذاهب الفكرية المعاصرة بكلية أصول الدين بالجامعة الإسلامية بغزة ٢٠٠١م
- فرقة الأحباش – د. سعد الشهراني– ط١ – مكة المكرمة– السعودية – عالم الفوائد– ١٤٢٣هجري
- الجماعات والحركات والأحزاب الإسلامية – فيصل دارج وجمال باروت– ط١– بيروت – لبنان – مركز دراسات الوحدة العربية – ١٩٩٩م
- المقالات السنية في كشف ضلالات ابن تيمية، عبد الله الحبشي –بيروت – لبنان – دار المشاريع ١٩٩٤م.
- التعقيب الحثيث عبد الله الحبشي–بيروت – لبنان – دار المشاريع –.
- أصحاب التأويلات الفاسدة قديماً وحديثاً – ابي مقصد العبدلي
- النهج السوي في الرد على سيد قطب وتابعه فيصل مولوي، عبد الله الحبشي–بيروت – لبنان – دار المشاريع.
- الدليل القويم على الصراط المستقيم، عبد الله الحبشي–بيروت – لبنان – دار المشاريع.
- بغية الطالب في معرفة علم الدين الواجب، عبد الله الحبشي–بيروت – لبنان –المكتبة العصرية.
- إظهار العقيدة السنية شرح العقيدة الطحاوية، عبد الله الحبشي–بيروت – لبنان – دار المشاريع١٩٩٧م.
- كتاب المولد النبوي، عبد الله الحبشي–بيروت – لبنان – دار المشاريع.
- صريح البيان، عبد الله الحبشي–بيروت – لبنان – دار المشاريع.
- الرسائل السبكية في الرد على ابن تيمية، كمال أبو المنى "كمال الحوت"–بيروت – لبنان – دار المشاريع.
- التوفيق الرباني في الرد على ابن تيمية الحراني، كمال أبو المنى "كمال الحوت"–بيروت – لبنان – دار المشاريع.
- بهجة النظر، عبد الله الحبشي–بيروت – لبنان – دار المشاريع.

ـ مجلة منار الهدى
ـ الرد على الشيخ الحبشي ـ الشيخ عثمان الصافي.
ـ استواء الله على العرش ـ أسامة القصاص.
ـ الاستواء بين التنزيه والتشويه ـ للأستاذ عوض منصور.
ـ إطلاقة الأعنَّة رسالة منسوبة للشيخ الهاشمي.
ـ رسالة الرد على الحبشي في موضوع إعانة الكافرين على كفرهم عدنان ياسين النقشبندي.
ـ عبد الله الحبشي: عقائده وشذوذه، عبد الرحمن دمشقية.
ـ الرد على عبد الله الحبشي، عبد الرحمن دمشقية.
ـ بين أهل السنة وأهل الفتنة، عبد الرحمن دمشقية.
ـ شبهات أهل الفتنة وأجوبة أهل السنة، عبد الرحمن دمشقية مخطوط ومسجل على شريط كاسيت.
ـ الأضواء الساطعة على ما في كتاب (الدليل على الصراط المستقيم) من أفكار زائفة وعقائد زائغة. الشيخ عثمان بن عبد القادر الصافي.
ـ مجلة الفرقان الكويتية.
ـ مجلة الشراع اللبنانية في حوار مع عدنان الطرابلسي نائب البرلمان.
ـ الرد على الأحباش الشيخ محمد ناصر الدين الألباني شريط كاسيت.